التنظيمات النقابية للأشراف في بغداد خلال العصرين البويهي والسلجوقي (٣٣٤- ٥٩٠هـ/ ٩٤٥- ١١٩٣م)

د. عوض راشد الجويسري

تعد طبقة الأشراف طبقة متميزة داخل المجتمع خلال العصر العباسي ، حيث لعبت دورا كبيرا في الحياة السياسية والاجتماعية ، وكان لها وضعها الطبقي المميز في المجتمع آنذاك ، وقد حرصت الدولة على تنظيم أمور الأشراف ضمن نطاق تنظيمي وإداري شديد الصرامة ، وتنحصر إشكالية هذا البحث في الإجابة عن عدة أسئلة هي من هم هؤلاء الأشراف ؟ وهل كانت هناك ضوابط تحدد أو تفصل بين العامة والأشراف على الصعيد الرسمي والإداري؟ وماهية منصب نقيب الأشراف وأهم واجباته وشروط اختياره لنيل هذا المنصب ؟ وما تأثير الأوضاع السياسية والمذهبية المتقلبة خلال العصرين البويهي والسلجوقي وتداعياتها على نقابات الأشراف ودورها السياسي والديني والاجتماعي خلال تلك الفترة ؟ .

خلال العصر العباسي تم تنظيم أمور الأشراف بإنشاء تنظيمات اجتماعية عرفت بالنقابات ، وجاء على رأس هذا التنظيم في كل نقابة رئيس لها صار يدعى بالنقيب[1] ، وفي الواقع كانت النقابة على الأشراف تعد من أهم المناصب في عصر

---

[1] النقيب في اللغة هو العريف وهو شاهد القوم وضمينهم والجمع نقباء ، والنقيب اصطلاحا كالأمين والكفيل ويقال نقب الرجل على القوم ينقب نقابة" ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت د.ت ، ج ١ ، ص ٦٧٩ . المناوي : كتاب التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق د. محمد رضوان الداية ، دمشق ١٤١٠ هـ ، ج ١ ، ص ٧٠٨ .

الدولة العباسية[١] ، إذ حرصت الدولة على تنظيم شئون الأشراف على نحو كفيل بتحقيق عدة أهداف معا ، أهمها تعد أهدافا سياسية لا تخفى ، إذ أن إبقاء الأشراف تحت سلطة ورقابة الدولة كان من أهم أولويات الخلافة ، فالفصل بين العامة من الرعية وبين الأشراف وخاصة من الهاشميين خشية الافتتان بهم [٢] ، فلم ينس العباسيون أن دولتهم نفسها قامت على شعار "الرضا من آل محمد" [٣] ، وقد ألمح ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) إلى هذا المعنى في قوله " وكذا نقابة الأنساب التي يتوصل بها إلى الخلافة أو الحق في بيت المال " [٤] لذا اتخذت الدولة - كما سنرى- الإجراءات الكفيلة بحظر الاختلاط بين العامة وبين الأشراف .

ويجدر التساؤل حول من هم هؤلاء الأشراف ؟ وما هي شروط الانضمام إلى النقابة التي ينتمي إليها هذا الشريف ؟ في الواقع أن المصادر المعاصرة تكاد تعطينا صورة طيبة عن تلك النقابات المختلفة وتنظيماتها ، فقد انقسم الأشراف خلال العصر العباسي إلى شيع وطوائف كان لكل منهم نقابته الخاصة به ، فكان هناك نقابة العباسيين [٥] ، وهم آل بيت العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم وجد خلفاء بني العباس الأكبر ، ثم نقابة الطالبيين [٦] ، وهم ذرية علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه- من أولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ، ثم نقابة

---

[١] آدم ميتز : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي أبو ريدة ، الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٥٧، ج ٢، ص ٢٤١ .

[2] Hamilton Gibb & Douglas Grant : The Islamic Near East , University of Toronto ,Press, 1960, P 65.

[٣] ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، تحقيق أبو الفدا عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥ ، ج ٥ ، ص ٣٨ .

[٤] ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، دار القلم ، الطبعة الخامسة ، بيروت ١٩٨٥ ، ص ٢٢٦

[٥] الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق ألبرت يوسف كنعان ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٥٨ ، ص ١٦ .

[٦] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت د.ت ، ج ٢ ، ص ١٤٦ .

الهاشميين [١] وتضم من تبقى من الأشراف من بني هاشم بن عبد المطلب خلا الفرعين العباسي والطالبي - اللذين كان لكل منهما نقابة منفصلة كل على حدة كما أسلفنا - ثم بعض النقابات الأقل شأنا وتأثيرا في الحياة السياسية كنقابة الأنصار [٢] وتضم ذريات الأنصار بيثرب ، ونقابة البكريين [٣] وتضم ذرية من تبقى من أبناء أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

وكان الخليفة فقط هو من يقوم بتكليف الشريف ليتولى النقابة على نقابته ، وكانت ضمن الرسوم المتبعة عند تعيين النقيب أن يجتمع الفقهاء والأعيان ورجال الدولة ويُقرأ عليهم العهد بالنقابة بين يدي الخليفة [٤] ، وكان يؤمر بالخلع على النقيب بين يدي الخليفة ، وإذا كان الشريف رجلا ذي مكانة رفيعة وأراد الخليفة تكريمه خلع عليه السواد شعار الدولة العباسية ، كما حدث عند تولية الشريف الرضي لنقابة الطالبيين عام ٤٠٣ هـ / ١٠١٢م ، فكان أول طالبي يُخلع عليه السواد في حضرة الخليفة [٥] .

أما عن صلاحيات النقيب في إدارته لنقابته فقد وصلتنا ثلاث نسخ لتولية العهد بإحدى نقابات الأشراف من العصر العباسي أولها نسخة عهد من قبل الخليفة المطيع

---

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت د.ت ، ج ١٢ ، ص ١١٣ .

(٢) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٥٩ .
، ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ٢٨٨ .
، ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢ ، ج ٧ ، ص ٨٥ .

(٣) السمعاني : التحبير من المعجم الكبير ، تحقيق منيرة ناجي سالم ، بيروت د.ت ، ج ٢ ، ص ٣٧٢ .

(٤) ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ٣١٣ .
ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ١٧٤ .

(٥) ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ٣٤٧ .
ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٢٦٠ .

لله (٣٢٤-٣٥٦هـ/٩٤٥-٩٦٦م) بتقليد النقيب أبي احمد الحسين بن موسى نقابة الطالبيين عام ٣٥٤هـ/٩٦٥م حفظها لنا أبو اسحق الصابئ ضمن مجموع رسائله[١] ، أما الثانية فهي نسخة عهد بتولية الشريف أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي الموسوي وهو ولد النقيب السابق ذكره ، صادرة من قبل الخليفة الطائع لله (٣٦٣-٣٦٧هـ/٩٦٦-٩٧٣م) بنقابة الطالبيين في سائر الأمصار التابعة للخلافة حفظها لنا القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) في كتابه مآثر الإنافة ومؤرخة بسنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م [٢] ، أما الثالثة فهي متأخرة نسبيا ، فهي نسخة بولاية نقابة الطالبيين من قبل الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢١هـ/١١٧٩-١٢٢٢م) للشريف فخر الدين أبي الحسن محمد بن محمد المختار الكوفي بنقابة الطالبيين ببغداد وسائر الأمصار التابعة للخلافة ومؤرخة بعام ٦٠٣هـ/١٢٠٦م وحفظها لنا المؤرخ ابن الساعي البغدادي (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م) [٣] ، ومن خلال استقراء نصوص نسخ العهد الثلاث يتبين أن واجبات النقيب الأساسية بالنسبة لنقابته فإنها الولاية على الأشراف الذين هم تحت نقابته وسائر النقابات الفرعية لنقابته في سائر البلدان والأمصار التابعة للخلافة [٤] ، بما فيها اختيار وتقليد نقباء الأشراف في سائر الأمصار ، أي أن سلطة نقيب الأشراف ببغداد كانت مركزية شأنها شأن القضاء .

كما كان النقيب يعد عين الدولة على الأشراف الذين تحت ولايته لذا شدد الخلفاء على النقباء بضرورة تشديد المراقبة عليهم ومعرفة خفاياهم ونواياهم في

---

[١] ابو اسحق الصابئ : المختار من رسائل الصابئ ، تحقيق الأمير شكيب أرسلان ، بيروت د.ت ، ص ٢١٧ ، وانظر ملاحق هذا البحث ، الملحق الأول .

[٢] القلقشندي : مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار احمد فرج ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ١٩٨٥ ، ج ٣، ص ١٥٩، وانظر أيضا ملاحق البحث ، الملحق الثاني .

[٣] ابن الساعي : الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق مصطفى جواد وأنستاس ماري الكرملي ، بغداد ١٩٣٤ ، ص.ص ١٩٢ – ١٩٨ ، وانظر أيضا ملاحق البحث ، الملحق الثالث .

[٤] ابن الصابئ : المصدر السابق ، ص ٢١٨ .

السر والعلن فكما جاء في عهد الخليفة المطيع "... وكن لأفعالك على الفريقين ممتحنا ، وفي أعمالهم متفرسا ، فمن وجدته متوخيا من جميل الخلائق ومستقيم الطرائق مذهبا للشرف موافقا ، وبسجايا السلف لائقا فزده إحسانا تكافئه به عن مرضي إيثاره ... ، ومن ركب قبيحا يعود على ديانته بجرح وعلى أمانته بقدح ما يستوجب حدا معلوما ويستحق جزاء محتوما فلا تعجل عليه بالعتاب واستأن معاودته للصواب...." [١] .

وهذه السلطة الرقابية حرص الخلفاء على تنبيه النقباء بضرورة تشديدها إلى درجة التجسس المباشر علي الأشراف ، لذا فليس من الغريب أن نجد بالعهد هذه الفقرة التي تتحدث عن التجسس الصريح على من هم تحت ولايته من الأشراف ، حيث جاء في وثيقة العهد " .... وليكن لك عليهم عيون من خيارهم ينهون إليك ما انطوى عنك من أخبارهم ، وأوصهم بحسن التأمل لآثار الجماعة ، وكفهم عما تنكر بالهيبة والطاعة ، فإن انثنوا وارتدعوا وانتهوا واتزعوا ، وإلا احتذيت ما مثله أمير المؤمنين من جميع الفرق ولم تتجاوز ما فصله من غلظة وشفق .... وإنما جعلك أمير المؤمنين أمينه فيهم ، وعينه عليهم لما ضن بهم عن الزلل ، وصانهم عن الغي والخطل " [٢] وجاء في نسخة عهد الخليفة الطائع "وأمره بتصفح أحوال من ولي عليهم واستقراء مذاهبهم والبحث عن طرائقهم ودخائلهم" [٣] .

ومن سلطات النقيب أيضا إثبات أحقية الشريف بالانتماء إلى نقابته أو نفي النسب وعقاب من يدعي نسبا شريفا لا يثبت عند النقيب صدقه ، فالنقيب وحده هو المنوط بذلك عن طريق تسجيل المنتمين إلى نقابته في كشوف خاصة مثبتا نسبهم ، فقد جاء في الوثيقة " وأمره أن يصون هذا النسب الكريم والبيت الماجد العظيم من تنحل الأدعياء وانتماء الزنماء ، فإن صادف من يدعي ذلك ما لا يقوم البرهان على

---

(١) ابن الصابئ : المصدر السابق ، ص ٢١٩ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

(٣) القلقشندي : المصدر السابق ، ص ١٦٠

صحته وتشهد الاستفاضة والشيوع بدحض حجته صب عليه سوط التأديب وردعه بزواجر التهذيب ، فإن كفه الردع وزجره المنع وإلا وسمه بميسم [1] يعرف به تنحله ويشيع به كذبه وتقوله " [2] .

ويستعين النقيب على ذلك بمجموعة من العلماء من ذوي العلم بالأنساب ، فقد جاء في نسخة العهد عن الخليفة الطائع "وأمره بحياطة هذا النسب الأطهر والشرف الأفخر عن أن يدعيه الأدعياء ويدخل فيه الدخلاء ، ومن انتمى إليه كاذبا وانتحله باطلا ولم يوجد له بيت في الشجرة ولا مصداق عند النسابين المهرة أوقع به من العقوبة ما يستحقه ، ووسمه بما يعلم به كذبه وفسقه ، وشهره شهرة ينكشف بها غشه ولبسه ، وينزع بها غيره ممن تسول له مثل ذلك نفسه " [3] ، والنقيب أيضا هو المعني بعقد عقود النكاح والتشديد عليه في مختلف العهود بأن يتوخ الحذر في عقد عقود النكاح حتى يحفظ الأنساب فلا تتصل احد الشريفات بدنئ على حد تعبير الوثيقة أي من ينتمي إلى العامة وليس من الأشراف [4] .

وللنقيب أيضا أن يكون الوصي على الأيتام ممن ينتمون إلى نقابته ، فهو بحكم منصبه يعد القائم على مصالحهم ، وله أن يعين الأوصياء عليهم من ذوي القربى على أن يراقب هؤلاء الأوصياء [5] بل كان للنقيب صفة الإلزام لإجبار الوالدين بتعليم ابنهما كما تدل على ذلك وثيقة عهد الخليفة الطائع " ...أن يزوج

---

[1] الإشارة فيما يظهر إلى عقوبة جدع الأنف وهي من العقوبات التعذيرية في الإسلام ، وإلى قوله تعالى " وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ * أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ * إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ " سورة القلم ، الآيات (١٠ : ١٦) .

[2] ابن الساعي : المصدر السابق ، ص ١٩٨ .

[3] القلقشندي : المصدر السابق ، ص ١٦١ .

[4] ابن الصابئ : المصدر السابق ، ص ٢٢١ .

[5] ابن الساعي : المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

الأيامى ويربي اليتامى ويلزمهم المكاتب ليتلقنوا القرآن ويعرفوا فرائض الإسلام ، ويتأدبوا بالآداب اللائقة بذوي الأحساب " [١].

أما عن الهيكل الإداري للنقابة فيأتي على رأسها النقيب ويعاونه على إدارة شئون النقابة مجموعة من الحجاب والكتبة تكون مهمتهم إثبات المنتمين للنقابة في السجلات وتلقي طلبات التسجيل بالنقابة للنقيب للنظر فيها والنظر في أوقاف وأعطيات الأشراف وتنظيم الأمور التي ينظر فيها النقيب للبت فيها ، وتنظيم أمور الداخلين عليه لعرض تظلماتهم ، وينصح العهد النقيب بالحرص على اختيار معاونيه وتوخي الدقة عند اختيارهم " وأن يختار لكتابته وحجبته والتصرف فيما قرب منه وبعد عنه من يزينه ولا يشينه ، وينصح له ولا يغشه ويجمله ولا يهجنه من الطبقة المعروفة بالظلف المصونة عن النطف ، ويجعل لهم من الأرزاق الكافية والأجرة الوافية ما يصدهم عن المكاسب الذميمة والمآكل الوخيمة ، فليس تجب عليهم الحجة إلا مع إعطاء الخلجة [٢].

ومن العجيب أن نجد للنقيب سلطات قضائية واسعة فهو المعني بالفصل في المنازعات والاختصامات بين أبناء نقابته ، بل إن النقيب كان هو المعني أيضا بالفصل في القضايا التي يكون احد الأشراف طرفًا فيها بشكل أو آخر ، فمن الواضح انه لم يكن يجوز أن يقف احد الأشراف إذا اختصم من قبل أحد العامة أمام القاضي مباشرة ، وإنما يشكل له النقيب محكمة خاصة تتولى الفصل في القضية كما جاء في عهد الخليفة المطيع "... فإن تظلم إليك بعض رعية أمير المؤمنين وشكى أحدا من الطالبيين فخذه بمساواة خصمه ، وامنعه من الاستطالة عليه وهضمه ، واعمل في أمرهما بما كان يتولى هذه النقابة قبلك ، سالكا سبيلهم غير متجاوز رسمهم ، ليقع القضاء بينهم موقعه ويصل ذي الحق إلى حقه ، وإذا أعلمك بعض حكام المسلمين.

---

(١) القلقشندي : المصدر السابق ، ص ١٦١

(٢) المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

توجه حق من أحد تتولى النقابة عليه فانتزع ذلك الحق لصاحبه ، وأوصله وافيا إليه" [١] .

إذن كانت الدولة تكاد تقيم حاجزا كبيرا بين طبقة الأشراف وطبقة العامة ، فلا يجوز للأشراف الزواج من العامة ، وإذا اختصم أحد العامة شريفا عقدت محكمة خاصة بإشراف النقابة ، كما كانت تأمر النقيب بالتجسس على من هم تحت ولايته وتعيين الجواسيس والعيون عليهم خشية أن يقع المحظور ويعلن أحد المنتمين إلى نقابتي الطالبيين أو العباسيين الثورة أو يتقرب من الأمراء وقادة الجند [٢] .

كما كان النقيب يترك منصبه على الفور إذا أخل هو نفسه بما يقتضيه عليه العرف كأحد أفراد آل البيت ، فالنقيب المرتضى أبو الفتح أسامة (ت ٤٧٢هـ/١٠٧٩م) نقيب الطالبيين قد أعفى من النظر في أمور نقابته لأنه صاهر بني خفاجة [٣] .

وفي الواقع فإنه يبدو أن منصب نقيب الطالبيين بالذات كان المنصب الأكثر حساسية من غيره من النقباء إذ كانت الدولة تطالبه بتنظيم والسيطرة على الشيعة الذين كانوا يعدون عمليا ضمن ولايته نظرا لتبجيل الشيعة لأبناء علي بن أبي طالب ، ومما يدل على هذا ما رواه ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) من قوله " فمن الحوادث أن أهل الكرخ أغلقوا دكاكينهم يوم عاشوراء واحضروا نساء فنُحن على الحسين عليه السلام على ما كانوا قديما يستعملونه واتفق أنه حمل جنازة رجل من باب المحول إلى الكرخ ومعه الناحة ، فصلى عليها وناح الرجال على الحسين وأنكر

---

(١) ابن الصابئ : المصدر السابق ، ص ٢٢١ .

(2) Salahuddin Kudabukhsh : politics in Islam, Stanford University Press , 1920 . P 56 .

(٣) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٣٧١ .

الخليفة على الطاهر أبي الغنائم المعمر بن عبيد الله نقيب الطالبين تمكينه من ذلك فذكر أنه لم يعلم به إلا بعد فعله" [1] .

وخلال العصر البويهي ازداد شأن منصب نقيب الطالبيين على نحو ملحوظ ، ذلك أن أمراء بني بويه كانوا من الديلم الشيعة ، ومن الطبيعي أنهم كانوا يجلون الأشراف من الطالبيين ويعتبرونهم الأئمة الحقيقيين الذين يتوجب طاعتهم لا خلفاء بني العباس ، فالذي ادخل الإسلام بين قبائل الديلم كان الشريف الحسن بن محمد بن زيد المعروف بالحسن الأطروش (ت٣٠٤هـ/٩١٦م) ، بل إن بعض المصادر قد ذكرت أن معز الدولة كاد أن يبايع بالخلافة إلى أحد الطالبيين وهو الإمام أبى الحسن محمد بن يحيى العلوى لكنه لم يفعل خشية الثورة المتوقعة من جانب أهل السنة المتعصبين للعباسيين [2] .

على أي حال فبعد أن احكم البويهيون قبضتهم على الخلافة منذ أن دخلوا بغداد عام ٣٣٤هـ/٩٤٥م شهدت البلاد انتعاشة قوية للتشيع فازداد شأن الأشراف الذين ينتمون إلى نقابة الطالبيين بصفة خاصة ، فإضافة إلى نقابة الطالبيين حرص أمراء بني بويه على تركيز وإسناد الكثير من الصلاحيات والسلطات في يد نقيب الطالبيين على نحو غير مسبوق خلال العصر العباسي ، فنجد الكثير من نقباء الطالبيين يجمعون إلى سلطاتهم عدة سلطات أخرى سوى النقابة ، فالشريف الرضي (ت٤٠٦هـ/١٠١٥م) يجمع بين يديه إلى جانب نقابته على الطالبيين النظر في المظالم ، وإمارة الحج منذ سنة ٣٨٣هـ/٩٩٣م وحتى وفاته [3] ، وخلفه أيضا شقيقه

---

[1] ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٢٤٠ .

[2] مؤلف مجهول : العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، تحقيق عمر السعيدي ، المعهد الفرنسي للآثار العربية ، دمشق ١٩٧٣ ، ج ٨ ، ص ٢٤٠ .

John. J . Donohue : The Buwayhid Dynasty in Iraq , Brill Press , 2003 , p 139 .

[3] ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت د.ت ، ج ٢ ، ص ١٨٢ .

الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤م) في جميع ما كان يتولاه من مناصب أي في إمارة الحج والمظالم [١] كما تولى أبي الغنائم المعمر بن محمد بن عبيد الله العلوي نقابة الطالبيين وولاية الحج والمظالم ولقب بالظاهر ذي المناقب [٢] ، ولابد أن هذا يرجع إلى علاقة التبعية والود والتبجيل التي كان يكنها أمراء بني بويه الشيعة إلى عترة وذرية على بن أبي طالب كرم الله وجه [٣] ، وخير مثال على هذه العلاقة من الود والتبجيل ما ساقه الذهبي في سياق ترجمته للشريف أبو القاسم بن الحسن العلوي الديلمي الذي ولي نقابة الطالبين بسعي من الأمير معز الدولة نفسه عند الخليفة الطائع ، يقول الذهبي "وكان معز الدولة يبالغ في تعظيمه وتقبيل يده " [٤] .

كما يتبين أيضا من خلال نص عهد بولاية نقابة الطالبيين كتبه الخليفة الطائع لله للشريف أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي الموسوي انه اسند إليه إلى جانب نقابته على الطالبيين أيضا النظر في المساجد وعماراتها كما نص على استخلافه لوالده الشريف أبي أحمد الحسين بن موسى على النظر في المظالم والحج بالناس في سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م [٥] ، ويذكر ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) أن الأمير معز الدولة كان يأمل في أن يجمع له مع ذلك كله قضاء القضاة لكن الخليفة امتنع - لكون الرجل شيعيا- عن إسناد قضاء القضاة إليه وأمضى إليه سائر السلطات السابقة [٦] .

كما كان أمراء بني بويه يحرصون على مجاملة الطالبيين كثيرا مثلما حدث حين أمر الأمير معز الدولة بحمل عشرة آلاف دينار من بيت المال لنقيب الطالبيين

---

[١] ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١٢ ، ص ٢ .

[٢] المصدر السابق ، ج ١٢ ، ص ٩١ .

[3] John. J . Donohue : op cit , P 22 .

[٤] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤط ومحمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة التاسعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٢هـ ، ج ١٦ ، ص ١١٥ .

[٥] القلقشندي : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٩ .

ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ٣٠٨ .

[٦] ابن الاثير : المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٣٧١ .

ليفرقها على الطالبيين ممن هم تحت ولايته [١] ، وفي الوقت ذاته لم يكن نقيب العباسيين في ذلك العصر يحصل على ما يحصل عليه نقيب الطالبيين ، ففي الغالب لم يجمع نقيب العباسيين إلا نقابته على العباسيين وبعض السلطات التي لا قيمة لها من وجهة النظر العملية كإمارة الصلاة وهي الإشراف على المساجد وتعيين الخطباء والمؤذنين [٢] ، بل إن هذا التطور الذي طرأ على نقيب العباسيين قد حدث أيضا في وقت متأخر نسبيا من العصر البويهي ، فأول من جمع بين النقابة وبين إمارة الصلاة كان الشريف على الزينبي الملقب بنظام الحضرتين سنة ٣٨٠ هـ/٩٩٠م [٣] أي أن نقيب العباسيين في العصر البويهي كان حتى ذلك العام لا يملك من السلطات والصلاحيات أكثر من النظر في أحوال من هم تحت ولايته .

ومن الطبيعي أن نجد استقرارا كبيرا خاصة في نقابة الطالبيين في العصر البويهي بحيث أضحى المنصب شبه وراثيا [٤] مما يدل على أن الخليفة لم تعد له سلطة كبيرة في اختيار النقيب أو عزله والدليل على ذلك ما أورده الهمذاني في سياق حديثه عن أبي عبد الله البصري والذي ألزمه معز الدولة النظر في نقابة الطالبيين ببغداد سنة ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م [٥] ، أي أن الخليفة لم يكن له شأن بعملية تعيين نقيب الطالبيين التي حرص البويهيون على الاستئثار بها ، ولم يكن دور الخليفة سوى إصدار المرسوم بالتفويض بالنقابة لمن يختاره الأمير البويهي .

وخير دليل على نفوذ أمراء بني بويه في عملية اختيار وتنصيب نقيب الطالبيين أن أسماء أمراء بني بويه كانت تظهر في عقود تولية نقباء الطالبيين كما

---

(١) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٢١ .
(٢) ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ١١٣ .
(٣) المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ١٧٦ .
(٤) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ .
الهمذاني : المصدر السابق ، ص ١٦ .
(٥) المصدر السابق ، ص ١٨٨ .

يظهر ذلك جليا في عهد الخليفة المطيع "…. أما بعد ، فإن أمير المؤمنين لما يعرفه من تيقظك وحزمك وتحفظك وما مهده معز الدولة أبو الحسين احمد أحسن الله حياطته عنده من الاستقلال والغناء والاضطلاع والوفاء يرى أن ينيط بك من سني الأعمال ما يستمتع فيه بكفايتك" (١) ، كما جاء في عهد الخليفة الطائع "هذا ما عهد عبد الله عبد الكريم الإمام الطائع لله أمير المؤمنين إلى محمد بن الحسين بن موسى العلوي حين وصلته به الأنساب وقرنته لديه الأسباب وظهرت دلالة عقله وأمانته ووضحت مخايل فضله ونجابته ومهد له بهاء الدولة وضياء الملة أبو نصر بن عضد الدولة ما مهد عند أمير المؤمنين من المحل المكين ووصفه به من الحلم الرزين وأشار به من رفع المنزلة وتقديم الرتبة والتأهيل لولاية الأعمال وتحمل الأعباء والأثقال " (٢) ، وأسماء أمراء بني بويه في هذه العهود تدل على أن الاختيار والتنصيب هو شأن الأمير البويهي ، وأن الخليفة لم يكن يلعب أي دور سوى إصدار المرسوم الخاص بذلك .

ومن الطبيعي أن نرصد تغيرا سياسيا آخرا له بعد مذهبي قد جرى منذ النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ، ذلك أن سلاطين السلاجقة الأتراك الذين استطاعوا القضاء على نفوذ بني بويه وإحكام سيطرتهم على مقاليد الأمور في بغداد بدءً من عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م ودامت سيطرتهم حتى عام ٥٩٠هـ/١١٩٣م كانوا من السّنة على العكس تماما من سابقيهم من أمراء بني بويه ، ومن ثم فقد نقص نفوذ نقباء الطالبيين كثيرا في ظل السلاجقة والخلافة العباسية التي استعادت جزء كبيرا من هيبتها في ظل سلطان آل سلجوق .

فنجد أن مظاهر ازدياد نفوذ نقباء الأشراف من الطالبيين خلال العصر البويهي قد مالت كثيرا إلى نقباء العباسيين بل سيطر نقباء العباسيون على معظم نقابات الأشراف خلال العصر السلجوقي فكان من المعتاد أن تجمع لنقب العباسيين

---

(١) أبو اسحق الصابئ : المصدر السابق ص ٢١٧ .

(٢) القلقشندي : المصدر السابق ، ص ١٥٩ .

الولاية على نقابة الطالبيين والهاشميين معا في نقابة واحدة استحدث لها منصب نقيب النقباء ، ومن ثم يكون كلا من نقيب الطالبيين والهاشميين معا تحت سلطة ورئاسة نقيب النقباء .

فنقيب العباسيين أبو الفوارس طراد الزينبي (ت٤٢٦هـ/١٠٣٤م) يتولى أولا نقابة العباسيين ثم يجمع لها نقابة الهاشميين والطالبيين ويستحدث له منصب نقيب النقباء ، وليس هذا فحسب إنما يسند اليه الخليفة بجانب نقابته للنقباء الإشراف على ديوان الرسائل [١] ولعل ولده علي بن طراد الزينبي الذي توارث عنه أيضا المنصب يعد واحدا من أشهر من ولي نقابة الأشراف في العصر العباسي قاطبة ، فقد ظل يرتقي من نقيب العباسيين إلى نقابة النقباء حتى ولي الوزارة للخليفة المسترشد (٥١٢ - ٥٢٥هـ/١١١٨-١١٣٠م) ففوض ما كان يتولاه من الولايات على الاشراف جميعا إلى أخيه محمد بن طراد عام ٥٣٢هـ/١١٣٧م [٢] واكتفى هو بمنصب الوزارة .

وقد حفظ لنا ابن الجوزي نص تنصيب نقيب النقباء علي بن طراد في منصب الوزارة الذي جاء كالتالي "وفي غداة يوم الجمعة الحادي والعشرين من جمادي الأولى تقدم الخليفة باستدعاء علي بن طراد إلى باب الحجرة وأخرجت له خلع من ملابس الخاص ووقع له بنيابة الوزارة وكان نسخة التوقيع "محلك يا نقيب النقباء من شريف الآباء وموضعك الحالي بالاختصاص والاختيار ما يقتضيه إخلاصك المحمود آثاره ، توجب التعويل عليك في تنفيذ المهام والرجوع إلى استصوابك في النيابة التي يحسن بها القيام ، وجماعة الأولياء والأتباع مأمورون بمتابعتك وامتثال ما تصرفهم عليه من الخدمة في إبدائك وإعادتك ، فاحفظ نظام الدين ، وتقدم إلى من جرت عادته بملازمة الخدمة وسائر الأعوان ، وتوفر على مراعاة الأحوال بانشراح

---

(١) الذهبي : المصدر السابق ، ج ١٩ ، ص ٣٨ .

(٢) المصدر السابق ، ج ٢٠ ، ص ١٤٩- ١٥٠ .

صدر وفراغ بال فإن الأنعام لك شامل ، وبنيل آمالك كافل إن شاء الله" [1] ، وتدل هذه العبارات على قوة ونفوذ وحظوة منصب نقيب النقباء في الحياة السياسية في تلك الفترة من تاريخ الخلافة العباسية .

وبصفة عامة يمكن القول بأنه كان هناك ميل من جانب الخلفاء العباسيين في التقليل من نفوذ الطالبيين فمالوا إلى توحيد النظر في أمور نقابتي الطالبيين والعباسيين وإسنادها إلى احد أفراد البيت العباسي ، بل إن الخليفة كان يعول فعليا على نقيب العباسيين - الذي كان يلي تلقائيا في معظم الأحيان منصب نقيب النقباء - وقاضي القضاة في منصب الوزير إذا خلا بداعي الوفاة أو الإعفاء كما حدث عندما عزل الوزير ابن المطلب وعول الخليفة أمر الديوان إلى نقيب النقباء أبي القاسم علي بن طراد الزينبي الزينبي وقاضي القضاة لتدبير الأمر [2] ، وبلغ من أهمية منصب نقيب العباسيين أن الساعين إليه كانوا على استعداد لبذل الأموال والهدايا والرشا للوزراء في سبيل نيل هذا المنصب الرفيع كما فعل الشريف ابن الصقيل الذي بذل أربعة آلاف دينار ليولى نقابة العباسيين [3]..

---

[1] ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

[2] ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ١٥٧ .

[3] المصدر السابق ، ج ١٠ ، ص ١٩٥ .

ملاحق البحث

الملحق الأول

كتاب عن الخليفة المطيع لله بتقليد أبي أحمد الحسن بن موسى نقابة الطالبيين ببغداد وسائر الأمصار التابعة للخلافة [1] .

" .... أما بعد ، فإن أمير المؤمنين لما يعرفه من تيقظك وحزمك وتحفظك وما مهده معز الدولة أبو الحسين احمد أحسن الله حياطته عنده من الاستقلال والغناء والاضطلاع والوفاء ، يرى أن ينيط بك من سني الأعمال ما يستمتع فيه بكفايتك ، ويستمر معه المخيلة في دينك وأمانتك ، ويفرغ بك من أعلى المراتب ما يضاهي رأيه في أمثالك من أعيان دولته ذوي التحقيق بدعوته والاعتصام بحبله ، جريا من أمير المؤمنين على شاكلته في الارتياد لمواقع معروفة وتخير من يؤهله لتكريمه وتشريفه حتى يلبس أنعامه من يستحق أن يكون التفضل عليه ، ويحمد منته من يبين أثر التوفيق في الإحسان إليه ، والله يتولى لأمير المؤمنين الاختيار ويمده بالصنع في مجاري الأقدار وما توفيقه إلا بالله عليه يتوكل واليه ينيب .

وأن أمير المؤمنين بنافذ عزمه وثاقب بصيرته لا يهمل من الإصلاح صغيرا ولا كبيرا ولا يضيع من الحزم قليلا ولا كثيرا حتى ينزل كل امرئ منزلته ويرتبه رتبته ، ولا يجاوز موضعه ولا يفاوت موقعه ، ومن أجل الأحوال عند أمير المؤمنين وأولاها بالاهتمام والتقديم حال اختصت أهل بيته بجلالها وجمعت لهم إلى كرم الأحساب والأعراق وشرف الآداب والأخلاق ، أحسن الله عون أمير المؤمنين على ما ينويه ووفقه فيما يريه وخار له فيما يدبره ويمضيه وينيره ويسديه خيرة تجمع له الحظ في العاجلة والآجلة والنفع في الدنيا والآخرة .

---

[1] ابن الصابئ : رسائل ابن الصابئ ، ص ص ٢١٧ - ٢٢٢

ولذلك ما رأى أمير المؤمنين أن يقلدك النقابة على الطالبيين أجمعين من كان منهم بمدينة السلام وفي غيرها من النواحي والأمصار على رسم محمد بن الحسن العلوي في توليها ومن كان قبله ناظرا فيها ثقة بأنك تقع من النهوض بالأعباء بحيث تحقق ظن أمير المؤمنين فيك وتظهر من الكفاية والغناء ما يكون لمزيدك من النعمة مقتضيا ، ولمضاعفة الإحسان إليك ممتريا .

فتول ما ولاك أمير المؤمنين مقدما خيفة الله ومراقبته مستشعرا تقواه وطاعته وسلط أمره على رأيك وهواك واجعل دينه إمامك ومنحاك وأحسن الرعاية لمن استرعيته والقيام بما استكفيته ، واعلم أن أمير المؤمنين قد فضلك على أهل بيتك طرا ورفعك فوقهم جمعا ، فجعلك واحدهم بعد أن كنت واحدا منهم ، واختصك دونهم بعد مساواتك لهم ، فسر في تطبيقهم سيرته واسلك في تربيتهم طريقته ، حتى إذا عممتهم بالكرامة التي توجبها أنسابهم وتقتضيها قرباهم خصصت أكابرهم بزيادة الإجلال والتوقير إذا شملتهم بالصيانة التي يؤثرها أمير المؤمنين وتوجبها شرائط الدين ، ميزت أصاغرهم بفضل الحنو والعطف .

وكن لأفعالك على الفريقين ممتحنا وفي أعمالهم متفرسا فمن وجدته متوخيا من جميل الخلائق ومستقيم الطرائق مذهبا للشرف ، موافقا وبسجايا السلف لائقا فزده إحسانا تكافئه به عن مرضي إيثاره وتدعو غيره إلى مشاركته في حميد اختياره ومن ركب قبيحا يعود على ديانته بجرح وعلى أمانته بقدح ما يستوجب حدا معلوما ويستحق جزاء محتوما فلا تعجل عليه بالعتاب واستأن معاودته للصواب ونبهه بالذكرى النافعة للمؤمنين ، وعظه بالحسنى الناجعة في الصالحين فإن رجع وتاب وأقلع وأناب فأعنه على الأوبة ، وراقب منه التوبة وبونه منزل مثله ممن جهل ثم علم وأذنب ثم ندم ، وكن له كونك لصالحي أهله وأجره مجرى خيار قومه ومن ضرب عن الادكار صفحا وطوى دون الإنذار كشحا ، ولم يغن فيه التوقيف دون التثقيف ولا التعليم دون التقويم فحكم كتاب الله جل اسمه عليه وأطع سنة نبيه عليه السلام فيه وقابله عن إساءته مقابلة من لا يصرفه عن الحق الواجب بقيا ولا بقية .

فان أمير المؤمنين وإن أوسع كافة أهله عطفا ولم يأل بهم رفقا ولطفا ، لا يصل منهم من أوجب الدين قطيعته ولا يرعى حق رحم لم يكن في ذات الله قربته ، وليكن لك عيون من خيارهم ينهون إليك ما انطوى عنك من أخبارهم واوصهم بحسن التأمل لآثار الجماعة وكفهم عما تنكر بالهيبة والطاعة ، فان انثنوا وارتدعوا وانتهوا واتزعوا وإلا احتذيت ما مثله أمير المؤمنين من جميع الفرق ولم تتجاوز ما فصله من غلظة وشفق .

واجعل في خطابك إياهم ومحاورتك لهم شعارا من الإكرام يبينون به عن جمهور العوام ، ولا تقابل أحدا منهم بسب ولا تغضض منه في ذكر أم ولا أب فإن أمير المؤمنين يصون سلفهم لأنه سلفه ويحمي نسبهم لأنه نسبه ، وقد نزه الله أسرته عن هجينة الغيب وباعد خاصته عن مفارقة الريب ، وإنما جعلك أمير المؤمنين أمينه فيهم وعينه عليهم ، لما ضن بهم عن الزلل وصانهم عن الغي والخطل .

ولتكن عنايتك إلى حماية المناسب مصروفة وعلى حراستها موقوفة ، فإنها قربى النبوة ولحمة الخلافة ، والسبب المتصل يوم تنقطع الأسباب واثبت الجماعة ممن بحضرتك بأعينهم وأسمائهم وأعزهم إلى أجدادهم وآبائهم ، وليعمل بمثل ذلك أصحابك في الأطراف وخلفاؤك في البلاد حتى تأمن غلصا منك تشك به في سليم ولبسا تركن به إلى سقيم ، ثم إن وجدت ممن قد ادعى نسبا لا يثبت بالشهادة ولا يعرف معرفة تزيل عنه التهمة فقابله بغليظ العقوبة ليرتدع غيره من مثل دعواه ، وأشهره شهرة يؤمن معها اشتباه كذبة ثانية .

واحتط في أمر المناكح حتى لا تتصل أيم عن الجماعة إلى دنئ ولا تقع إلا لكفؤ وفي ، فإن تظلم إليك بعض رعية أمير المؤمنين وشكا احد الطالبيين فخذ بمساواة خصمه وامنعه من الاستطالة عليه وهضمه واعمل في أمرهما بما كان من يتولى هذه النقابة يعمله من قبلك سالكا سبيلهم غير متجاوز رسمهم ، ليقع القضاء بينهم موقعه ويصل ذي الحق إلى حقه ، وإذا أعلمك بعض حكام المسلمين توجه حق من أحد من تتولى النقابة عليه فانتزع ذلك الحق لصاحبه وأوصله وافيا إليه .

وليكن من تختاره من خلفائك في البلاد ممن تثق منه بجميل المذهب والسداد واوصهم واستوص بما أمرك أمير المؤمنين فإنه منهج الرشاد ، والسبيل المأمولة لتلافي الفساد ، وإذا ارتج دونك باب تعذر انفتاحه والتبس عليك أمر بعد اصلاحه فانه إلى أمير المؤمنين ما أشكل ، واستعنه على ما أعضل يدلك على الطريقة المثلى ويقفك عند المحجة الوسطى ، واستهد الله أولا وآخرا يهدك ، واستكفه باطنا وظاهرا يكفك ، واستمدد منه العون يمدك ، واشكر نعمه يزدك إن شاء الله ، وكتب يوم الأربعاء لأربع ليال خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وثلثمائة .

الملحق الثاني

نص عهد من قبل الخليفة الطائع لمحمد بن الحسين بن موسى العلوي بنقابة الطالبيين ببغداد وسائر الامصار التابعة للخلافة مؤرخ بسنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م [1] .

".... هذا ما عهد عبد الله عبد الكريم الإمام الطائع لله أمير المؤمنين إلى محمد بن الحسين بن موسى العلوي حين وصلته به الأنساب وقرنته لديه الأسباب وظهرت دلالة عقله وامانته ، ووضحت مخايل فضله ونجابته ، ومهد له بهاء الدولة وضياء الملة أبو نصر بن عضد الدولة ما مهد عند أمير المؤمنين من المحل المكين ووصفه به من الحلم الرزين وأشار به من رفع المنزلة وتقديم الرتبة والتأهيل لولاية الأعمال وتحمل الأعباء والأثقال .

وحيث رغبه فيه سابقة الحسين أبيه في الخدمة والنصيحة والمشايعة الصحيحة والموقف المحمودة والمقامات المشهودة التي طابت بها أخباره وحسنت فيها آثاره وكان محمد متخلقا بخلائقه ذاهبا على طرائقه علما وديانة وورعا وصيانة وعفة وأمانة وشهامة وصرامة ، وتفردا بالحظ الجزيل من الفضل والأدب الجزل والتوجه في الأهل والإيفاء على لداته وأترابه ، والإبرار على قرنائه وأضرابه فقلده ما كان داخلا في أعمال أبيه من نقابة نقباء الطالبيين بمدينة السلام وسائر الأعمال والأمصار شرقا وغربا وبعدا وقربا .

واختصه بذلك جذبا بضبعه وإنافة بقدره وقضاء لحق رحمه وترفيها لأبيه وإسعافا له بإيثاره فيه إلى ما أمر أمير المؤمنين بأستخلافه عليه من النظر في المظالم وتسيير الحجيج في أوان المواسم والله يعرف أمير المؤمنين الخيرة فيما أمر ودبر وحسن العاقبة فيما قضى وأمضى ، وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله عليه يتوكل وإليه ينيب .

---

[1] القلقشندي : مآثر الإنافة ، ج ٣ ، ص ص ١٥٩ - ١٧٠ .

أمره بتقوى الله التي هي شعار المؤمنين وسيماء الصالحين وعصمة عباد الله أجمعين وأن يعتقدها سرا وجهرا ويعتمدها قولا وفعلا ، فيأخذ بها ويعطي ويريش ويبرى ويأتي ويذر ويورد ويصدر فإنها السبب المتين والمعقل الحصين والزاد النافع يوم الحساب والمسلك المفضي إلى دار الثواب ، وقد حض الله أولياءه عليها وهداهم في محكم كتابه إليها ، فقال " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " [1] وقال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ" [2] .

وأمره بتلاوة كتاب الله سبحانه مواظبا وتصفحه مداوما ملازما والرجوع إلى أحكامه فيما أحل وحرم ونقض وأبرم ، وأثاب وعاقب وباعد وقارب فقد صحح الله برهانه وحجته ، وأوضح منهاجه ومحجته ، فجعله فجرا في الظلمات طالعا ونورا في المشكلات ساطعا ، فمن أخذ به سلم ونجا ومن عدل عنه هلك وهوى ، قال الله عز وجل "وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ" [3]

وأمره بتنزيه نفسه عما تدعو إليه الشهوات وتتطلع إليه النزوات ، وأن يضبطها ضبط الحليم ويكفها كف الحكيم ، ويجعل عقله سلطانا عليها وتمييزه آمرا ناهيا لها فلا يجعل لها عذرا إلى صبوة ولا هفوة ، ولا يطلق منها عنانا عند ثورة ولا فورة فإنها أمارة بالسوء منصبة إلى الغي ، فالحازم يتهمها عند تحرك وطره وأربه واهتياج غيظه وغضبه ، ولا يدع أن يغضها بالشكيم ويعركها عرك الأديم ويقودها إلى مصالحها بالخزائم ، ويعتقلها عن مقارفة المحارم والمآثم كيما يعز بتهذيبها وتأديبها ويجل برياضتها وتقويمها والمفرط في أمره تطمح به إذا طمحت ويجمح معها أنى جمحت ، ولا يلبث أن توروده حيث لا صدر وتلجئه إلى أن يعتذر وتقيمه

---

[1] سورة آل عمران ، الآية ١٠٢ .

[2] سورة التوبة ، الآية ١١٩

[3] سورة فصلت ، الآيات ٤١-٤٢ .

مقام النادم الواجم ، وتتنكب به سبل الراشد المسالم ، وأحق من تحلى بالمحاسن وتصدى لاكتساب المحامد من ضرب بمثل سهمه في نسب أمير المؤمنين الشريف ومنصبه المنيف واجتمع معه في ذؤابة العترة الطاهرة ، واستظل بأوراق الدوحة الفاخرة ، فذاك الذي تتضاعف له المآثر إن آثرها والمناقب إن أسف إليها ، ولا سيما من كان مندوبا لسياسة غيره ، ومرشحا للتقليد على أهله إذ ليس يفي بإصلاح من ولي عليه من لا يفي بإصلاح ما بين جنبيه .وكان من أعظم الهجنة أن يأمر ولا يأتمر ويزجر ولا يزدجر قال الله عز وجل "أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ " [1] .

وأمره بتصفح أحوال من ولي عليهم واستقراء مذاهبهم والبحث عن طرائقهم ودخائلهم وأن يعرف لمن تقدمت قدمه منهم وتظاهر فضله فيهم منزلته ، ويوفيه حقه ورتبته وينتهي في إكرام جماعتهم إلى الحدود التي توجبها أسبابهم وأقدارهم ، وتقتضيها مواقفهم وأخطارهم فإن ذلك يلزمه لسببين أحدهما يخصه وهو النسب بينه وبينهم والآخر يعمه والمسلمين جميعا وهو قول الله جل ثناؤه " قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا" [2] ، فالمودة لهم والإعظام لأكابرهم والإقبال على أصاغرهم متضاعف الوجوب عليه ومتأكد اللزوم له .

ومن كان منهم في دون تلك الطبقة من أحداث لم يحتنكوا ، أو جذعان لم يقرحوا مجرين إلى ما يزري بأنسابهم ويغض من أحسابهم ، عذلهم ونبههم ونهاهم ووعظهم فإن نزعوا وأقلعوا فذاك المراد بهم والمقصود إليه فيهم ، وإن أصروا .وتتابعوا أنالهم من العقوبة بقدر ما يكف ويردع فإن نفع وإلا تجاوزه إلى ما يوجع ويلذع في غير تطرق لأعراضهم ولا انتهاك لأحسابهم ، فإن الغرض فيهم الصيانة لا الإهانة والإدالة لا الإذالة .

---

[1] سورة البقرة ، الآية ٤٤ .

[2] سورة الشورى ، الآية ٣٣.

وإذا وجبت عليهم الحقوق أو تعلقت بهم دواعي الخصوم قادهم إلى الإغفاء بما يصح منها ويجب والخروج إلى سنن الحق فيما يشتبه ويلتبس ومتى لزمتهم الحدود أقامها عليهم بحسب ما أمر الله به فيها بعد أن تثبت الجرائم وتصح وتبين وتتضح وتتجرد عن الشك والشبهة وتتجلى من الظن والتهمة فإن الذي يستحب في حدود الله أن تدرأ عن عباده مع نقصان اليقين والصحة ، وأن تمضي عليهم مع قيام الدليل والبينة قال الله عز وجل "وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" [1].

وأمره بحياطة هذا النسب الأطهر والشرف الأفخر عن أن يدعيه الأدعياء ويدخل فيه الدخلاء ومن انتمى إليه كاذبا وانتحله باطلا ولم يوجد له بيت في الشجرة ولا مصداق عند النسابين المهرة ، أوقع به من العقوبة ما يستحقه ووسمه بما يعلم به كذبه وفسقه وشهره شهرة ينكشف بها غشه ولبسه وينزع بها غيره ممن تسول له مثل ذلك نفسه ، وأن يحصن الفروج عن مناكحة من ليس لها كفؤا ولا مشاركها في شرفها وفخرها ، حتى لا يطمع في المرأة الحسيبة النسيبة إلا من كان مثلا لها مساويا ونظيرا موازيا ، فقد قال الله تعالى "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا "[2] .

وأمره بمراعاة متبتلي أهله ومتهجديهم وصلحائهم ومجاوريهم وأراملهم وأصاغرهم ، حتى يسد الخلة من أحوالهم ويدر المواد عليهم وتتعادل أقساطهم فيما يصل إليه من وجوه أموالهم وأن يزوج الأيامي ويربي اليتامى ويلزمهم المكاتب ليتلقنوا القرآن ويعرفوا فرائض الإسلام ، ويتأدبوا بالآداب اللائقة بذوي الأحساب فإن شرف الأعراق محتاج إلى شرف الأخلاق ، ولا حمد لمن شرف نسبه وسخف أدبه إذ كان لم يكسب الفخر الحاصل له بفضل سعي ولا طلب ولا اجتهاد ولا دأب بل بصنع من الله عز وجل له ومزيد في المنة عليه وبحسب ذلك لزوم ما يلزمه من

---

(1) سورة البقرة ، الآية ٢٢٩ .

(2) سورة الأحزاب ، الآية ٣٣ .

شكره سبحانه على هذه العطية والاعتداد بما فيها من المزية ، وإعمال النفس في حيازة الفضائل والمناقب والترفع عن الرذائل والمثالب .

وأمره بإجمال النيابة عن شيخه الحسين بن موسى فيما أمره أمير المؤمنين باستخلافه عليه من النظر في المظالم والأخذ للمظلوم من الظالم وأن يجلس للمترافعين إليه جلوسا عاما ويتأمل ظلاماتهم تأملا تاما ، فما كان منها متعلقا بالحاكم رده إليه ليحمل الخصوم عليه ، وما كان طريقه الغشم والظلم والتغلب والغصب قبض عنه اليد المبطلة وأثبت فيه اليد المستحقة وتحرى في قضاياه أن تكون موافقة للعدل ومجانبة للخذل فإن غايتي الحاكم وصاحب المظالم واحدة وهي إقامة الحق ونصرته وإبانته وإنارته ، وإنما يختلف سبيلها في النظر إذ الحاكم يعمل على ما ثبت وظهر ، وصاحب المظالم يفحص عما غمض واستتر وليس له مع ذلك أن يرد لحاكم حكومة ولا يحل له قضية ولا يتعقب ما ينفذه ويمضيه ولا يتتبع ما يحكم به ويقتضيه والله يهديه ويسدده ويوفقه ويرشده .

وامره أن يسر حجيج بيت الله إلى مقصدهم ويحميهم في بدأتهم وعودتهم ويرتبهم في مسيرتهم ومسلكهم ويرعاهم في آناء ليلهم ونهارهم حتى لا تنالهم شدة ولا تصل إليهم مضرة وأن يرعاهم في المنازل ويرودهم المناهل ويناوب بينهم في النهل والعلل ويمكنهم من الارتواء والاكتفاء مجتهدا في الضيانة لهم ومعذرا في الذب عنهم ومتلوما على متأخرهم ومتخلفهم ، ومنهضا لضعيفهم ومهيضهم ، فإنهم حجاج بيت الله الحرام وزوار قبر الرسول عليه الصلاة والسلام ، قد هجروا الأوطان وفارقوا الأهل والإخوان وتجشموا المغارم الثقال وتعسفوا السهول والجبال يلبون دعاء الله عز اسمه ويطيعون أمره ويؤدون فرضة ويرجون ثوابه وحقيق على المسلم المؤمن أن يحرسهم متبرعا ويحوطهم متطوعا ، فكيف من تولى ذلك وضمنه وتقلده واعتنقه قال الله " وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا " [1] .

[1] سورة آل عمران ، الآية ٩٧ .

وأمره أن يراعي أمور المساجد بمدينة السلام وأطرافها وأقطارها وأكنافها وأن يجبي أموال وقوفها ويستقصي جميع حقوقها ، وأن يلم شعثها ويسد خللها بما يتحصل من هذه الوجوه قبله حتى لا يتعطل رسم جرى فيها ولا تنقص عادة كانت لها وأن يثبت اسم أمير المؤمنين على ما يعمره منها ويذكر اسمه بعده بأن عمرانها جرى على يده وصلاحها أداه قول أمير المؤمنين إلى فعله فقد فسح له أمير المؤمنين بذلك تنويها باسمه وإشادة بذكره وأن يولى ذلك من قبله من حسنت أمانته وظهرت عفته وصيانته ، فقد قال الله تعالى "إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ "[١] .

وأمره أن يستخلف على ما يرى الاستخلاف عليه من هذه الأعمال في الأمصار الدانية والنائية والبلاد القريبة والبعيدة من يثق به من صلحاء الرجال ذوي الوفاء والاستقلال ، وأن يعهد إليهم مثل الذي عهد إليه ويعتمد عليهم في مثل ما اعتمد عليه ويستقرى مع ذلك آثارهم ويتعرف أخبارهم فمن وجده محمودا أقره ولم يزله ومن وجده مذموما صرفه ولم يمهله ، واعتضد منهم من ترتجي الأمانة عنده وتكون الثقة معهودة منه وأن يختار لكتابته وحجبته والتصرف فيما قرب منه وبعد عنه من يزينه ولا يشينه وينصح له ولا يغشه ويجمله ولا يهجنه من الطبقة المعروفة بالظلف المصونة عن النطف ، ويجعل لهم من الأرزاق الكافية والأجرة الوافية ما يصدهم عن المكاسب الذميمة والمآكل الوخيمة ، فليس تجب عليهم الحجة إلا مع إعطاء الحاجة ، قال الله تعالى "وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ".[٢] .

---

[١] سورة التوبة ، الآية ١٨ .

[٢] سورة النجم ، الآيات ٣٩ ـ ٤١ .

وأمرم بأن يكتب لمن يقوم ببينته عنده وتنكشف حجته له إلى أصحاب المعاقل بالشد على يديه وإيصال حقه إليه وحسم الطمع الكاذب فيه وقبض اليد الظالمة عنه إذ هم مندوبون للتصرف بين أمره ونهيه والوقوف عند رسمه وحده .

هذا عهد أمير المؤمنين إليك وحجته لك وعليك قد أنار فيه سبيلك وأوضح دليلك وهداك وأرشدك وجعلك على بينة من أمرك ، فاعمل به ولا تخالفه وانته إليه ولا تتجاوزه وإن عرض لك أمر يعجزك الوفاء به ويشتبه عليك وجه الخروج منه أنهيته إلى أمير المؤمنين مبادرا ، وكنت إلى ما أمرك به صائرا إن شاء الله تعالى .

مستهل رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة

الملحق الثالث

نسخة عهد بولاية الطالبيين عن الخليفة الناصر لدين الله بتقليد أبي الحسن محمد بن محمد بن المختار الكوفي نقابة الطالبيين ببغداد . مؤرخة بسنة ٦٠٣ هـ/١٢٠٦م [1] .

بسم الله الرحمن الرحيم

"... هذا ما عهد عبد الله وخليفته الإمام المفترض طاعته على سائر الأنام الناصر لدين الله أمير المؤمنين إلى محمد بن محمد بن المختار حين وجده مرضي الخلائق سوي الطرائق محمود السجايا والشيم متمسكا من الديانة بأمتن سبب وأوثق معتصم ، سالكا في الركانة والرصانة لأحب جدد ، وأقوم لقم ، متحليا من التقى والورع بأحسن لباس وأبهى مدرع قد فاق بكفايته الأكفاء وبرع واستشرف إلى محامد الخلال ومحاسن الخصال كل مطلع .

فقلده نقابة العترة الكريمة العلوية والأسرة الجليلة الطالبية بمدينة السلام وسائر بلاد الإسلام شرقا وغربا وبعدا وقربا ، مقدرا فيه الاضطلاع بالأعباء والقيام بحسن الاستخدام والاستكفاء ، والنهوض بتأدية شكر النعماء ، والله تعالى يقرن أراء أمير المؤمنين بالتأييد والتوفيق في كل ما ينتحيه للإسلام والمسلمين من المصالح ، ويدني له في كل ما يبتغيه من مناظم الدين كل بعيد نازح ، إنه سميع مجيب ، وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله عليه توكل وإليه ينيب .

أمره بتقوى الله تعالى واستشعار مراقبته في سره وعلانيته فإنهما الفريضة اللازمة والسنة القائمة واللباس الأحسن الأروع والحرز الأحصن الأمنع ، وأفضل ما اعتقده المعتقدون ودعا إليه الصالحون ، ووزن به المرء مراجع لحظه ومخارج لفظه ومسارح خواطره ومطارح نواظره وأوضح سبل الرشاد وخير الزاد ليوم المعاد ،

---

[1] ابن الساعي البغدادي : الجامع المختصر ، ص ص ١٩٢ - ١٩٨.

قال الله تعالى "وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى" [١] ، وقال سبحانه "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" [٢] ، فطوبى لمن سمع قوله فاتبعه وتجلب لباس مراقبته واردعه واقتدى بكتابه فاستخرج كنوز المراشد من عبابه ، واقتنى ذخائر ثوابه فتوقى به أليم عقابه ، أولئك الذين انعم الله عليهم بالعقائد الصحائح وأثقل موازين توفيقهم الرواجح ، وهداهم بما كتب في قلوبهم من الإيمان إلى الجدد اللائح والمنهج الواضح ، فعمل في دنياه لأخراه ، وقوم بالمهدي بالجد في المعاد جدواه ، "أولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" [٣] .

وامره بأن يتأمل أحوال من فوض أمره من أهل بيته إليه وعول في زعامته من ذوي الحرمة عليه ، ويختبر شيمهم وخلائقهم وينزلهم منازلهم التي يستوجبونها بكرم العناصر ويستحقونها بتباين المساعي والمآثر ، قال الله تعالى "يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ" [٤] .

فمن كان منهم رشيد المنهج ، متنكبا عن الطريق الأعوج ، متحليا من الدين والعلم بما يناسب نسبه ، ويلائم محتده الكريم ومنصبه يحق له من الإكرام ويخصه من الإنعام والتودد والاحترام بما يرفع منزلته ويحث على اكتساب فضيلته من تأخر عن غلوته ليشيع فيهم المناقب والفضائل ويسفروا عن المناظر البهية في النوادي والمحافل ويستضيفوا إلى شرف الأبوة فضل النبوة ، ويتقبلوا آثار من قال الله فيهم " أولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ" [٥] ، فإنهم أغصان تلك الدوحة الشريفة والشجرة المباركة المنيفة .

---

[١] سورة البقرة ، الآية ١٩٧.

[٢] سورة آل عمران ، الآية ١٠٢.

[٣] سورة البقرة ، الآية ٥.

[٤] سورة المجادلة ، الآية ١١.

[٥] سورة الأنعام ، الآية ٨٩.

وأمره بأن يعاملهم برفق لا يشينه ضعف ، وتهذيب لا يهجنه عنف ، فمن بدت منه بادرة أو عثرة نادرة أقالها والحق جناح المباشرة وأذيالها ، ووجد له من التأنيب بما يجنبه أمثالها ، قال الله تعالى " وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ " [1]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم " فليس من كانت بادرة زلته ومبتكرة خطيئته كمن كان في الغي منهوكا وبعرى الإصرار عليه متمسكا ، ومن صادف جاهلا بقدره ، ونابذا مصلحته وراء ظهره وعرف خلوص دخلته وسلامة صدره ، إلا أنه عن مصلحة شأنه غافل وعن جلي العلم الذي هو قيمة المرء عار عاطل ، أيقظه من هجوع الاعتزاز بالأمل ونبهه على أن النسب لا يغني بغير عمل ، والنبي صلى الله عليه وسلم أوحي إليه "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" [2] ، وقال " يا بني هاشم يا بني عبد المطلب إني لا اغني عنكم من الله شيئا ، ائتوني بأعمالكم ولا تأتوني بأنسابكم ، إن أكرمكم عند الله اتقاكم " .

ومن ألفاه منهم ذاهبا في مجاهل الجهال وسادرا في مهاوي الضلال ومشايعا في احتقاب الأوزار وهاتكا لأستار التصون والاستتار واجهه خاليا بالتقريع والتقييد ، وزجره بالإخافة والوعيد فإن أنجع ذلك وأفاد ورجع عن جهالته وعاد وإلا قوم من ميله واعوجاجه ووقف به على سبيل الحق ومنهاجه ، وإن قرف احدهم أو رمي بجريرة فلا يعجل عليه بالمؤاخذة ولا يسرع إليه بإجراء المقابلة بل يثبت إلى أن يقف بالبحث والإيضاح على الحق المحصن الصراح ، قال الله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ"[3] ، فإن اتضح ما قرف فيه نظر فإن كان أوجب الله تعالى فيه حدا من الحدود أقامه من غير تعد على سلكه المحدود فيه ونظامه ، قال الله تعالى "تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا " [4] ، وقال تعالى "وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" [5] ، وقال سبحانه

---

(1) سورة النور ، الآية ٦٤.
(2) سورة الشعراء ، الآية ٢١٤.
(3) سورة الحجرات ، الآية ٦.
(4) سورة البقرة ، الآية ٢٢٩.
(5) سورة البقرة ، الآية ٢٢٩.

"وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ "[1]، ولا يجرمنه احتقابه الجرائم من نظر اعتنائه ولا إقامة حد الله فيه من ملاحظته وإرعائه ، فهذا النسب الكريم وإن تفاوتت أحوالهم وتباينت أعمالهم خصوا بالاصطفاء ووسموا بالاجتباء ، قال الله تعالى " ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ " [2] .

وأمره بصرف همته إلى مصالح اليتامى وتخصيصهم من الاعتناء وتخويلهم من الإرعاء بما ينسيهم ذلة اليتم وفقد الآباء ، فمن كان منهم غنيا فيثمر ماله ، ويهذب خلاله ، وينفق عليه بالمعروف لا شطط ولا تبذير ولا تضييق ولا تقتير ، فإذا بلغ الأشد وانس منه الرشد سلم ماله موفورا إليه.واشهد بقبضه عليه ، قال الله تعالى "وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ " [3] ، إلى قوله "فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ " ، ومن كان منهم فقيرا فليثن عنان العناية إلى ما يعود بإصلاح أمره وليصرف همته إلى جبر كسره إلى حين استوائه ، وتهذب أنحائه ، وليدر عليه من الوقوف بالمعروف وليكن به عطوفا وله أبا رءوفا .

وأمره بالنظر في أمر الأيامى بعين الاعتناء وتزويجهن من الأضراب الأكفاء وتحصينهم بالإحصان لا بالمنع والنسيان ، فإن التناكح مدد الوجود وقوامه ، وبه يستتب أمره ويتسق نظامه ، قال تعالى "وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ " [4] ، وقال رسوله صلى الله عليه وسلم " تناكحوا تناسلوا أباه بكم الأمم يوم القيامة " ، وليتوخ تطهير عقود نكاحهن من أدناس الالتباس وينزهها عن أدران الأنجاس ، قال الله تعالى " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا" [5] .

---

[1] سورة المائدة ، الآية ٤٥.

[2] سورة فاطر ، الآية ٣٢.

[3] سورة النساء ، الآية ٦.

[4] سورة النور ، الآية ٣٢.

[5] سورة الأحزاب ، الآية ٣٣.

وأمره بصون هذا النسب الكريم والبيت الماجد العظيم من تنحل الأدعياء وانتماء الزنماء ، فإن صادف من يدعي من ذلك مالا يقوم البرهان على صحته وتشهد الاستفاضة والشيوع بدحض حجته صب عليه سوط التأديب وردعه بزواجر التهذيب ، فإن كفه الردع وزجره المنع وإلا وسمه بميسم يعرف به تنحله ويشيع به كذبه وتقوله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم " ملعون ملعون من انتسب إلى غير أبيه وادعى إلى غير مواليه " .

هذا عهد أمير المؤمنين إليك وحجته عليك هداك به إلى طريق الرشاد وحداك في سبيل السداد ، فاهتد بنوره تظفر بمغانم الرشاد وتفز في المبدأ والمعاد ، والله ولي التوفيق لأرشد جدد وأقوم طريق .

وكتب في سادس عشر شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وستمائة ، والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد النبي المصطفى وآله وسلامه .

الخاتمة والنتائج

لعب الأشراف دورا كبيرا في المجتمع في العصر العباسي فكان لهم تأثير من الناحية السياسية والاجتماعية واتضح ذلك من خلال ما سبق سرده في طيات البحث ولهذا كان للنقيب دور بارز في هذا الوقت يتلخص ذلك من خلال النتائج التالية:-

1- النقيب عين الدولة على الأشراف.
2- النقيب وصي على الأيتام ممن ينتمون إلى نقابته فهو القائم على مصالحهم بحكم المنصب.
3- يعاون النقيب مجموعة من الحجاب والكتبة تكون مهمتهم اثبات المنتمين للنقابة.
4- للنقيب سلطات قضائية واسعة فهو المعني بالفصل في المنازعات والاختصام بين أبناء نقابته.
5- ازدياد شأن الإشراف في العصر البويهي بسبب الاهتمام بالتشيع، فالنقيب يجمع بين يديه إلى جانب نقابة الطالبين النظر في المظالم، وإمارة الحج والنظر في المساجد وعمارتها .
6- منصب النقيب عند الطالبين وراثيا، وبذلك لم يعد للخليفة سلطة في اختيار النقيب.
7- سيطرة نقباء العباسيين على معظم نقباء الأشراف خلال العصر السلجوقي.
8- محاولة الخلفاء العباسيين التقليل من نفوذ الطالبين فمالوا إلى توحيد النظر في أمور نقابتي الطالبين والعباسيين وإسنادها إلى أحد أفراد البيت العباسي .

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

1- القرآن الكريم
2- أبو إسحاق الصابي: المختار من رسائل الصابي، تحقيق الأمير شكيب أرسلان، بيروت د.ت
3- ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت 1992م.
4- ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية بيروت د.ت
5- ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون، دار القلم الطبعة الخامسة، بيروت 1985م.
6- ابن كثير : البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت د.ت
7- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، تحقيق أبو الفدا عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية بيروت 1995م
8- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر ، بيروت د.ت
9- آدم متيز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي أبو ريدة، الطبعة الثالثة القاهرة 1957م
10- الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤط ومحمد نعيم العرقوسي، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة بيروت 1412 هجرية.
11- القلقشندي: مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فرج، مطبعة حكومة الكويت الكويت 1985م
12- السمعاني : التحبير من المعجم الكبير، تحقيق منيرة ناجي سالم ، بيروت د.ت
13- الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري، تحقيق ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1958م.
14- المنادي : كتاب على مهمات التعاريف، تحقيق د. محمد رضوان الداية ، دمشق 1410هجرية
15- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية د.ت
16- مؤلف مجهول : العيون والحدائق في أخبار الحقائق، تحقيق عمر السعيد، المعهد الفرنسي للآثار العربية دمشق 1973م